تحليل الخطاب النقدي بالاستناد على نظريات فان دايك في مراسلات (الشريف حسين) و (السر هنري مكماهون)

الدكتور روح اله نصيري (الكاتب المسؤول)
أستاذ مساعد ـ قسم اللغة العربية وآدابها ـ جامعة أصفهان ـ كلية اللغات الأجنبية ـ إيران
r.nasiri@fgn.ui.ac.ir

Critical Discourse Analysis Based on Van Dijk's Components in The Sir Henry McMahon-Sharif Hussein Correspondence

D.r Rooh Allah Nasiri
Assistant Professor of Arabic Language and Literature,
University of Isfahan

الملخص:

الخطاب سواء كان مكتوبًا أو شفويًا فهو عملية هادفة وأيديولوجية. يحاول الخطاب ليظهِرَ بعض الأفكار الخاصة بديهية، ومبررة؛ وفي المقابل يسعى ليُرِيَ الأفكار المغايرة بأنّها طفيليةٌ وغير طبيعية. يرتبط الخطاب بالسلطة والقدرة ارتباطًا وثيقًا ويتشكل بواسطة العلاقات الايديولوجية التي تمتلكها تلك السلطة. ومن هذا المنطلق فإنَّ تحليل الخطاب يتطرَّق إلى مناقشة أبعاد المنتج الأيديولوجية أكثر من نواحيها النحوية.

وخلال الحرب العالمية الأولى تبادل كل من " السرهنري مكماهون" (ممثل ملك بريطانيا في مصر) و"الشريف حسين" (حاكم مكة) المفوَّض من قِبَل الإمبراطورية العثمانية، رسائل سرية. لهذه المراسلات السرية المتبادلة بين هاتين الشخصيتين السياسيتين الأهمية الاجتماعية والأيدولوجية التي ستُبحَث وتُدرَس في هذه المقالة بناءً على منهج تحليل الخطاب لفان دايك.

الكلمات المفتاحية: الخطاب، المكونات الخطابية، نظرية فان دايك، السر هنري مكماهون، الشريف حسين، تحليل المراسلات.

Abstract:-

Whether written or oral, directed and ideological, discourse strives to highlight certain thoughts as obvious, justifiable, and useful, and points out contradictory thoughts to the norm. Discourse has a close association with dominance and power, and is shaped via power and ideologies. Hence, in analyzing the discourse of a work, its ideological dimensions are discussed more than its grammatical aspects. In the midst of World War I, Sir Henry McMahon, as the representative of the King of Great Britain in Egypt, and Sharif Hussein, as the ruler of Mecca, appointed by the Ottoman Empire, secretly exchanged letters and correspondences. The covert correspondences of these two political figures during the World War I has outstanding social and ideological aspects. In the present paper, the correspondence of these two political figures are analyzed via Van Dijk's discourse analysis model.

Key words: Discourse, Discourse components, Van Dijk's Model, Sir Henry McMahon, Sharif Hussein, analysis of correspondences.

المقدمة:

الخطاب سواء كان شفهيًا أو مكتوبًا فهو هادف ويسعي لفرض القوة وسيطرة الأفكار الخاصة. اللغة والعقل مرتبطان ببعضهما وحتي أن اللغة تستطيع أن تُسخِّرَ عقل المخاطب له. وأن تُرِيَ الأفكار التي تريدها بالمقبولة والمبررة والأفكار المقابلة غير واقعية وغير طبيعية. تحليل الخطاب يبحث عن الأقشار الخارجية للغة حتى يستطيع اكتشاف الرسائل الايديولوجية والأهداف التي تستتر في الأقشار الداخلية لها. وبعبارة أخرى يسعى الباحث في تحليل الخطاب لاكتشاف كيف تفرض اللغة القوة؟

تولي هياكل الخطاب اهتمامًا خاصًا بالشؤون التي تعمل على تمكين أو تحدي السلطة والهيمنة في المجتمع. ومن هنا، يمكن أن يقودنا تحليل الخطاب إلى علاقات الهيمنة ونوايا وأهداف أصحاب الخطاب.(١)

تُعتَبر أهمية وضرورة خاصة لهذا البحث إذ أنَّ المحلِّل اللغوي الناقد يجد نفسه مسؤولًا ليرفع الستار عن الصورة الظاهرية للنصوص اللغوية بالاستعانة بالتقنيات الموجودة في هذا المنحي، كي يكشف لهم ذلك الذي خفي عن أعين الناس من كلمات وجمل ونصوص، سواء إن كانت في الصحف أم في النصوص الشفاهية وغيره من شبكات الأعلام الاجتماعية ويزيل الغطاء عن الطبيعية التي أظهرها بها حتى يستطيع الناس من الوصول للحقائق.(٢)

توجد في الذاكرة التاريخية للعرب وحكوماتهم مراسلاتٌ تدعي بمراسلات "حسين مكماهون". وكانت لهذه المراسلات أهمية ملحوظة في تاريخ البلاد العربية. يعد فيها مكماهون ممثل بريطانيا العظمي الشريف حسين حاكم مكة في ذلك الوقت بموافقة بريطانيا بإقامة دولة عربية مستقلة مقابل دخوله الحرب العالمية ضد العثمانيين او بعبارة أخرى تمرده على الباب العالي.(٣)

في هذه المراسلات كان يريد الشريف حسين أن يصل إلى يقين بتأييد بريطانيا لاستقلال كامل الأراضي العربية التي كانت تحت سلطه الامبراطورية العثمانية.(٤) ومن هذا المنطلق تم تبادل ٨ رسائل بين الشريف حسين ومكماهون لمدة عام تقريبًا. وبالنظر للمكانة السياسية والاجتماعية لهاتين الشخصيتين يجب أن تكون هذه المراسلات هادفة وتحمل أيديولوجيه مؤثرة.

ومن هذا المنطلق تهدف هذه المقالة إلى دراسة وبحث هذه المراسلات من وجهة نظر تحليل الخطاب.

بتحليلنا في هذه المقالة لمراسلات الشريف حسين والسر مكماهون نحن في صدد الإجابه عن الأسئلة التالية باستخدام منهج ون دايك لتحليل الخطاب.

١- كيف تمّ تمثيل مكونات الخطاب السوسيولوجي في مراسلات الشريف حسين والسير هنري مكماهون؟

٢- من حيث تحليل الخطاب هل رسائل الشريف حسين كانت أكثر تأثيراً وأيديولوجية ام ردود السر مكماهون.

بالنَّظر إلى المكانة السياسية للسر هنري مكماهون ممثل ملك بريطانيا العظمى في مصر والشريف حسين حاكم مكة صاحب الكاريزما، يتوقع منهما أن يكونا قد استخدما في مراسلاتهما المكونات الخطابية المؤثرة، حتى يظهر كل منهما أيديولوجيته بأنَّها مفيدة ومقنعة، وإيصال أيديولوجيته للمخاطب بقدرة عالية. وكذلك أيضًا بالنظر إلى المكانة السياسية والاجتماعية لهاتين الشخصيتين يتوقع أن تكون مراسلاتهما من حيث الكمّ تمتلك أكبر عدد من النظريات الخطابية.

الدراسات السابقة:

بدراسه سوابق البحث، يوجد العديد من الكتابات التي درست مواضيع أدبية من زاوية معرفة الخطاب النقدي، وذكر جميع تلك المواضيع أوسع من هذه المقالة. ولهذا نكتفي بذكر بعض الكتابات التي ترتبط ارتباطًا أكثر بمقالتنا هذه من حيث الأدب النظري.

"فردوس أقا كل زاده" في كتاب " تحليل الخطاب النقدي" ١٣٨٥ش، ذكر فيه وجهات نظر متنوعة في تحليل الخطاب النقدي مثل روث وداك، فركلاف، ونداياك، كونتركرس. "حميد عضدانلو في كتاب "الخطاب والمجتمع"، ١٣٨٠ش، قام بشرح وإيضاح قضايا مثل: اكتشاف جذر وأصل مفهوم الخطاب، وجهات نظر ميشل فوكو عن الخطاب، العلاقة بين السلطة والخطاب وغيره. "حسين على نوذري" ترجم كتابًا اسمه "مقدمة لنظريات الخطاب" وقد وضَّح في هذا الكتاب مواضيع: كالخطاب، الأيديولوجيه، الإخضاع والسلطة.

"لطف الله يار محمدي" نشر أيضًا كتابين بعنوان "الخطاب النقدي" ١٣٨٣ش، و"التواصل من منظور الخطاب النقدي" ١٣٨٥ش. وهناك مقالة أيضًا من تأليف السيد "گل زاده" و"كلثوم ياسمي" يعتليها عنوان "تحليل الخطاب النقدي لكتاب امريكن اينگليش فايل باستخدام منهج فان دايك"، طُبِعَت في مجلة "دراسات الثقافة والاتصالات" وفي هذه المقالة حللت وبحثت أمثلة من النصوص والصور للكتاب المذكور بالاستناد إلى نظريات ون دايك وكرس ون ليوون وكذلك هناك مقالة أخرى بعنوان " تحليل الخطاب للشعر خوان هشتم لمهدي أخوان الثالث" لطاهر جعفري طُبِعت في مجلة "الدراسات الجديدة في العلوم الإنسانية" التي بحثت وحللت أفكار اخوان الثالث بالاستفادة من نظرية تحليل الخطاب النقدي.

جدير بالذكر أنَّه بعد البحث والاستطلاع لم توجد أي كتابات قد ناقشت رسائل الشريف حسين و سر هنري مكماهون من زاوية تحليل الخطاب النقدي. ومن منطلق أنَّ هاتين الشخصيتين السياسيتين الاجتماعيتين قد قامتا بهذه المراسلات السرية أثناء الحرب العالمية الأولى بهدف التمرد على الدولة العثمانيه والحرب مع ألمانيا فمن البديهي أنَّ النصوص المتداولة تحمل معاني أيديولوجيه وقابله للبحث من وجهة معرفة الخطاب النقدي.

الخطاب:

بالنَّظر والبحث في المراجع المختلفه نجد أنَّه لم يذكر تعريف مشابه حول الخطاب وأنَّ أغلبية المنظرين قد قاموا بالتوضيح ووصف هذا المصطلح. ولكن الخصلة البارزة التي شوهدت في أغلب التعاريف والوصف للخطاب أنَّه الايديولوجية التي يستخدمها الناس بالوعي او باللاوعي.(٥)

العوامل المحيطية مثل الشروط الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، والمخاطب، والسن، والجنس، والزمان، والمكان وعوامل أخرى متعددة تُؤَثِّرُ بالكلام وبالتالي، تؤثر على التذبذبات الدلالية للتعبير. الخطاب بطرحه للأفكار الخاصة وتوضيحها وتثبيتها فهو في منصب فرض السلطة أو مواجهاتها. قوانين وإجراءت عملاء ومكونات السلطة تحدِّد ما هي الأفكار المقبولة وما هي الأفكار الشاذة. ومن هذا المنطلق فإنَّ محلِّل الخطاب في صدد كشف العلاقه بين الكلام ووظائفه الفكرية والاجتماعية والايديولوجية المستخدمة في الخطاب. وبعبارة أخرى جعل محللو الخطاب استخدام اللغة الاجتماعية والتجاوز من الآشكال

اللغوية موضوعًا لبحثهم.(٦)

" الخطابات تستطيع فرض الأفكار الخاصة بها. وعلى سبيل المثال فإنَّ تأثير وقدرة الموضوعات التي يقولها رئيس الجمهورية تختلف عن الموضوعات نفسها التي يقولها معلم في الصف. فالخطاب مكمِّل للعنف من الطرق المختلفة. وأيضًا الإقناع الأيديولوجية واحد من أهم وظائف الخطاب ". الخطابات بأشكالها المختلفة كـ: اللغوية، والرمزية، نوع الملابس، لغة الجسد، و...) تحت تصرف الرواد و القدرة السياسية للمجتمع.(٧)

وجديرٌ بالذكر هو أنَّ السلطة لا تقتصر على الدوائر الرسمية وأصحاب السلطة فقط بل من وجهة نظر فوكو أنَّ القدرة هي عبارة عن جميع مظاهرها سواء كان على المستوى الجزئي كخطاب الطبيب للمريض أو على المستوى العام كالدوائر الرسمية بتدبيرها مع الناس.(٨).

عرَّف فركلاف الخطاب باللغة بوصفها عادة أو سلوكا اجتماعيًا. ويطلق اسم الوظيفة الاجتماعية على مجموعة الأفعال، والتصرفات، وردّات الفعل، ووجهات النظر التي تستخدم في مجتمع معين لتنفيذ عمل ما أو لتحقيق هدف خاص. وعادة لهذه الأفعال والتصرفات دور اجتماعي خاص. وهكذا اللغة نفسها جزء من هذه العادة وتعمل ضمن إطارها. فعلي سبيل المثال يوجد في المدرسة العديد من الموظفين الاجتماعي مثل المدير، المعاون، الكاتب،المعلمون، التلاميذ، والخادم وكل منهم يتصرف بالتناسب مع مهمته.(٩) وباعتبار أنَّ تصرفات هؤلاء الموظفين الاجتماعيين ضمن إطار دورهم الاجتماعي فإنَّ لغتهم تعمل في نفس الإطار وبنفس الطريقة.

وبعبارة اخرى ومن وجهة نظر الخطاب فإنَّ اللغة والأداء، وجهان لعملة واحدة. العلاقة الوثيقه بين العقل واللغة والعمل الذي ينفذ باللسان يعتبر من مجموعة المجالات التي لفتت نظر الباحثين. (١٠) ومن هنا فقد نقل لطف الله يار محمدي عن جي ال استين قوله: "على خلاف وجهة نظر العوام فالتمييز بين اللغة والعمل غالبًا ما يواجه المشكلة. الكلمة هي العمل نفسه. معنى اللغة هو العمل أو الأداء الذي يلازم اللغة. لا يمكن فصل اللغة عن العمل وبما أنَّ أيَّ عمل يحدث ضمن ظروف اجتماعية معينة فتفسير اللغة هو أيضًا تابع للظروف الاجتماعية التي يعرض في إطارها. وقد يعتمد الفهم الدقيق للكلام والخطاب

أيضًا على تاريخ الحياة الفردية والجماعية، وتطلعات الأفراد ورغباتهم، ونظرة الأطراف إلى الحوار، والمؤسسة، والتنظيم الذي ينتمي إليه الأفراد، و يتعلق أيضًا ببنية المجتمع الذي يعيش فيه الفرد. ومن هنا فباحث الخطاب النقدي يسعى لكشف بنية عدم المساواة الاجتماعية المستتر بين القشور التحتية للخطاب.(١١) لأنَّ الخطابات هي في خدمة موظفي السلطة الاجتماعية ومن هذا المنطلق تظهر التصرفات المتحيزة لموظفي السلطة الاجتماعية بالتصرفات المنطقية والشرعية والمبررة.

إنَّ العوامل مثل: النسيج التاريخي، والعلاقة بين عوامل السلطة، والدوائر الاجتماعية والثقافية والايديولوجية تصنع نصًا أو شكلًا لغويا ومعني جديدًا. ليست اللغة في هذا المنهج مرآة شفافة تظهر الحقائق ولكنَّها زجاج معتم تزوِّر الحقائق وكيفية تزويرها مستتر خلف القوي الظاهرية والباطنية للإدارات الاجتماعية. في هذه العملية، إنَّ هذا النوع من المؤسسات الثقافية والاجتماعية والسياسية هو الذي يصنع الخطاب ومن بعد ذلك يلقّن الخطابات والأهداف والأيديولوجية التي يريدها بمرور الزمن للمجتمع عن طريق الإدارات الاجتماعية ويعطيها الوضع الطبيعي. ومن هنا يقبلها الناس بأنَّها طبيعية ومنطقية من دون أي مقاومة ويظنون أنَّهم أحرار يفكرون بأنفسهم ويحكمون ويقررون.(١٢)

واجب محلل الخطاب النقدي هو إظهار السلطة والأفكار المختبئة خلف الخطاب التي أعطتها السلطة مظهر الطبيعية والحقيقية.

نظرية فان دايك:

فان دايك (١٩٩٨م) أحد المنظِّرين المشهورين في التحليل الخطاب النقدي قام بتطوير أنموذج عُرِفَ بقاعدة الاجتماعية - الإدراكية.(١٣) نستخدم في هذه المقالة أنموذج فان دايك من وجهتين مختلفتين؛ أي من وجهة النص والسياق، في التحليل النقدي لمراسلات الشريف حسين والسر هنري مكماهون. تم اشتقاق هذه المكونات من جدول يسمي بـ "معايير ومستويات تحليل الخطاب النقدي استناداً على طريقة فان دايك".

جدول (١)

معايير ومستويات تحليل الخطاب النقدي استنادا على طريقة فان دايك

المعيار	النص	المعنى[١٤]	الأدلة الضمنية[١٥]، الاستقطاب[١٦]، التعميم[١٧]، التضاد[١٨]، التصنيف[١٩]، الإبعاد[٢٠]، الاستناد والاحالة[٢١]
		الاسلوب[٢٢]	الخيارات المجمية[٢٣]
		الاستدلال[٢٤]	التضليل (زائف)[٢٥]
	السياق[٢٦]		امكانية الوصول[٢٧] وميزات العملاء[٢٨]

الشريف حسين والسر هنري مكماهون:

لقد كانت الحرب العالمية الأولى (١٩١٤م - ١٩١٨م) نقطة انعطاف في مصير الشعوب العربية. أثناء الحرب العالمية الأولى أعلنت كل من الدولة العثمانية وألمانيا والنمسا الحرب على انجلترا، وفرنسا وروسيا.[٢٩] كانت الأراضي العربية جزء من أراضي الدولة العثمانية العظمي وتحت سيطرتها.[٣٠] وقد عُين الشريف حسين أيضًا حاكمًا على مكة من قبل الإمبراطورية العثمانية.[٣١] وكان الشريف حسين شخصية قومية وطنية. وكان لديه رغبة في تشكيل دولة عربية مستقلة برئاسته. وفي عام ١٩١٤م، لم يكن هناك أي حاكم عربي كالشريف حسين - حاكم مكة - يمتلك القوة المعنوية و المادية لإحداث ثورة كبري ضد العثمانيين.[٣٢] ومن هنا فقد اعتبرت الحكومة البريطانية بأنَّه رجل مثالي جيد للتمرد على الباب العالي أي الإمبراطورية العثمانية. ومن هذا المنطلق فقد تمت المراسلات السرية خلال العامين ١٩١٥م و١٩١٦م، بين الشريف حسين والسر هنري مكماهون بالنيابة عن بريطانيا.[٣٣] وكان هدف السر هنري مكماهون من مراسلاته مع الشريف حسين هو إثارة العرب ضد الباب العالي اي الامبراطورية العثمانية. اما هدف الشريف حسين من المراسلات كان تحديد حدود الأراضي العربية واعتراف البريطانيين بالدولة العربية كحكومة مستقلة وموحدة. هذه المراسلات مهمة في تاريخ الحكومات العربية وعرفت بمراسلات "حسين - مكماهون".

تمرَّد الشريف حسين على الباب العالي وهيَّأ مقدمات الانتصار لبريطانيا وحلفاؤها في الحرب بين الامبراطوريتين العثمانية والبريطانية. ولكن بريطانيا تفاوضت مع فرنسا وروسيا دون اعتبار لالتزاماتها السابقة المبنية على المساعدة بتشكيل دولة عربية مستقلة. الأمر الذي أدّي إلى عقد اتفاقية "سايكس - بيكو" وتقسيم الأراضي العربية للامبراطورية العثمانية بين

الدول الثلاث.[٣٤]

بحث وتحليل النظريات الخطابية

الدلالة الضمنية

تفكيك وتحليل المنهجي الضمني هو أحد العناصر الأساسية لفرضية فان دايك. يشبه النص، بالجبل الجليدي من المعلومات، وهذا النص هو قمة الجبل الجليدي، ومجرد غيض من فيض، الموجود في الجبل الجليدي العائمة، ويخلص فان دايك إلى أنَّ تحليل الدلالات الضمنية للنص مفيد للغاية في دراسة الإيديولوجيات الأساسية.[٣٥] وبعبارة أخرى، ما وراء المعنى الظاهر للنص، معانٍ ضمنية وتلميحية تؤدي اكتشافها إلى فهم تقريبي لأهداف منتج الخطاب وأيديولوجياته.

إنَّ الألقاب والسمات التي استُخدمت في البداية ونهاية المراسلات المتبادلة بين الشريف حسين والسير هنري مكماهون هي بدورها تحمل المعاني الضمنية العديدة. وبتأمل في استخدام هذه الألقاب والمهام، يتبين أنَّ الشريف حسين قد وصف السر هنري مكماهون بالألقاب والأوصاف الموجزة، ولم يشم في خطابه رائحة للتملق، هذا في حين أن السمة الواضحة لجميع الألقاب المستخدمة من قبل السر هنري مكماهون في وصف الشريف حسين هي المبالغة. إنَّ الألقاب التي استخدمها السير هنري ماكماهون مبالغ فيه لدرجة أنَّه ليس عبثًا إذا كان المعنى الضمني هو الإغراء والخداع. في ما يلي - وحفنة كعينة قنطار- نقدِّم إحدي مراسلات السير هنري مكماهون وما يقابلها من مراسلات الشريف حسين من أجل أن تكون المقارنات ممكنة.

وها هي مخاطبة سر هنري مك ماهون الشريف حسين واصفًا إياه: "إلى السيد الحسيب النسيب سلالة الأشراف وتاج الفخار وفرع الشجرة المحمدية والدوحة القرشية الأحمدية صاحب المقام الرفيع والمكانة السامية السيد ابن السيد والشريف بن الشريف السيد الجليل المبجل الشريف حسين سيد الجميع أمير مكة المكرمة قبلة العالمين ومحط رجال المومنين الطائعين عمت بركته الناس أجمعين".[٣٦]

وها هي مخاطبة الشريف حسين، السر هنري مك ماهون واصفًا إياه: " لصاحب السعادة والرفعة نائب جلالة الملك بمصر، سلَّمه الله".[٣٧]

يستنبط معنى ضمني آخر من اتصاف الشريف حسين بألقاب متعددة بأنَّه يتمتَّع بشخصية جذابة، واعتبرته بريطانيا نقطة جيدة لتحقيق أهدافها.

في الرسالة الأولى، يشرح الشريف حسين أنه من مصلحة الحكومة العربية والبريطانية الاتحاد ضد الدولة العثمانية. وإنَّه كممثل عن الشعب العربي يعبِّر عن رغبته في الاتحاد مع بريطانيا، ويضع الشروط اللازمة لتحقيق هذا التحالف، وبعد ذلك، وفي نهاية الرسالة، يعطي الحكومة البريطانية فرصة لمدة ٣٠ يومًا لإعلان موقفه فيما يتعلق بالشروط المذكورة أعلاه. ويشرح الشريف حسين أنَّه إذا لم تعلن الحكومة البريطانية موقفها حتى نهاية ثلاثين يومًا، سيتصرف الشعب العربي وفقًا لمصالحهم تجاه البريطانيين وأحداث المنطقة.(٣٨)

من وجهة النظر الخطابية، طرح الشريف حسين الشروط واقتراح الاتحاد مع البريطانيين، ومن ثَمَّ منحه الحكومة البريطانية فرصة لمدة ٣٠ يومًا فقط لاتخاذ الموقف، هذا الأمر له دلالة ضمنية على سلطة الشريف حسين وحكومته العربية.

في الرسالة الأولى الموجَّهة إلى السير هنري مكماهون، قدَّم الشريف حسين خمسة مقترحات لاتحاد العرب والبريطانيين. وتنصّ التوصية الخامسة على أن مدة التحالف العسكري بين العرب والبريطانيين هي "خمسة عشر عامًا"، وإذا رغب أحد الطرفين في تمديد هذه الفترة، فيجب عليه قبل انتهاء المدة إعلام الطرف الآخر رغبته باستمرار التعاون العسكري.

إنَّ مضمون هذا الاقتراح الذي مدَّته خمسة عشر عاماً للوحدة بين العرب والبريطانيين هو أنَّ شريف حسين مهتم بالاتحاد مع بريطانيا ويسعى أيضاً إلى تأمين حماية طويلة الأجل مع بريطانيا دعماً للدولة العربية.

وافق السير هنري مكماهون على كل الشروط التي وضعها الشريف حسين من أجل التحالف العربي البريطاني، لكنَّه قال حول الاعتراف بالحدود العربية: إنَّ النقاش حول الحدود العربية هو نقاش سابق لأوانه، وهو مضيعة للوقت لأنَّ بعض هذه الحدود ما زالت قائمة تحت احتلال الدولة العثمانية (الشريف حسين والسير هنري مكماهون، د.ت: ٣). الشريف حسين، يردُّ على هذا التعليق قائلًا: إنَّ إجابتك هذه تدلُّ ضمناً على أنَّك لستَ سعيداً فقط بتحديد وضع الحدود العربية، ولكنَّك أيضاً كاره لتحديدها. (٣٩)

الاستقطاب: نحن والآخرين

واحدة من الأدوات والمكونات الفعالة في الخطاب هي تقسيم العملاء إلى "نحن" و "الآخرين". يحاول المنتج الخطابي بشكل صريح أو ضمني أن يدعم الاستقطاب من أجل إقناع الجمهور بأنَّ إيديولوجية الطيف المعين هي إيديولوجية مصيبة والتفكير المعارض غير مبرر وغير طبيعي. يسعى منتج الخطاب، مع هذا التقسيم وخلق المسافة، إلى سيطرة نوع واحد من السلطة الاجتماعية.

كَتَبَ الشريف حسين في خطابه الأول للسير هنري مكماهون: "لقد وافق جميع العرب - دون استثناء - على أن يتخلصوا من طغيان الإمبراطورية العثمانية وأن يشكلوا دولة عربية مستقلة".(٤٠)

وهو يعلم أن حكومة بريطانيا العظمى في حاجة ماسّة إلى المجتمع القبلي العربي للتغلب على الإمبراطورية العثمانية؛ فلذلك أناط التحالفات العربية والبريطانية بشروط. أحد الشروط التي تمَّ التأكيد عليها هي أن بريطانيا تعترف بحدود محددة للأرض العربية.

بعبارة أخرى، يخضع الشريف حسين بصفته منتج الخطاب، البريطانيين من العرب أي من "نحن"، إذا تتحقق شروطه. ويشير في نهاية الرسالة إلى أنَّ بريطانيا ليس أمامها أكثر من ثلاثين يومًا لقبول هذا الشروط أو نفيه، وعند إتمام هذه الفرصة، يعتبر الشعب العربي نفسه مستقلاً ولايحتاجون لبريطانيا. حقيقة أنَّ إناطة الشريف حسين هذا الشرط الهام تدلُّ على أنَّه يتمتع بسلطة اجتماعية وسياسية.

"وفقاً لفان دايك، فإنَّ الأيديولوجيا والخطاب واللغة تبني دائمًا نوعًا من القوة الاجتماعية التي تحاول السيطرة على المجتمع".(٤١) ومن هنا، فإنَّ الشريف حسين، بصفته منتج الخطاب استخدم هذين الاستقطابين، حتى يظهر إيديولوجيته وسلطته، ويعلن عن سيطرته على المخاطب وفرض مطالبه عليه.

لكن السر هنري مكماهون، ردًّا على رسالة الشريف حسين، أناط قبول الاستقطاب الثنائي وتجميع "نحن" العرب وبريطانيا في مقابل "الآخرين" أي العثمانيين بتحقق شروط وأجَّله إلى يوم مجهول وشدَّد على أنَّ البريطانيين سيقومون بالاعتراف باستقلال الدولة

العربية بعد تخلّصها من الاستبداد العثماني.[٤٢]

بالإضافة إلى إناطة هذا الشرط، قد أضاف السر هنري مكماهون أعضاء جدداً إلى هذا الاستقطاب. وبالتالي يعاتب ويأسف لحقيقة أنَّ العرب الذين يعيشون في الحدود - غير مدركين للتحالف العربي والبريطاني القيم - قد مدّوا يد الصداقة لـ "الألمان" القساة والعثمانيين"الظالمين".[٤٣]

في هذه المراسلات، يُعَدّ المكوّن الخطابي "نحن" و "الآخرون" أداة للبناء الاجتماعي واستقرار الأيديولوجية والسلطة. لقد قام المنتجان للخطاب وهما الشريف حسين والسير هنري مكماهون - بناء على مصالحهم- بتقسيم العرب والبريطانيين إلى "نحن" وألمانيا والعثمانية كـ "الآخرين". والغرض من هذا التصنيف هو إقناع بعضهم البعض، خلال المراسلات والخطابات اللاحقة، باستخدام كل ما في وسعها لقمع العدو المشترك.

عندما تغاضي السير هنري مكماهون عن التعرف بالحدود العربية بحجة تعاون عدد من القبائل العربية مع الألمان، حاول الشريف حسين، مستخدماً عنصر الخطاب - ثنائية القطب - عدوله عن هذا القرار. يؤكد الشريف حسين رداً إلى السير هنري مكماهون: "إنَّ الاعتراف بالحدود العربية هو مطلب وطني لكل الشعوب العربية، وحتى مطلب تلك القبائل التي، في ادعائك، تساعد الألمان والعثمانيين". بعبارة أخرى، يقول الشريف حسين للسير هنري مكماهون إنَّه إذا لم يحدد موقفه الرسمي تجاه الحدود العربية، فلن يقوم فقط بعدم قمع تلك القبائل العربية، بل سيعاملها على أنَّها "منّا" ويعتبرهم من "نحن"، وأنَّ بريطانيا ستُعتَبر من "الآخرين". الشريف حسين قد استخدم هذا الاستقطاب لإظهار سلطته وسيطرته على السر هنري مكماهون.

وبما أن السير هنري مكماهون يعتبر التحالف بين العرب والبريطانيا غنيمة، فإنَّه يقبل معظم الشروط المقدَّمة من قِبَل الشريف حسين، ولكن يتغاضي عن النقاش حول حدود الأراضي العربية بحجة مناقشة سابقة لأوانها. وهذا الامتناع عن التفاوض على حدود الأراضي العربية هو أحد مكوّنات الخطاب. يصرّح السير هنري ماكماهون بأنَّه إذا أعترف بجميع حدود الأراضي العربية فإنَّ هذا يهدِّد مصالح فرنسا شريكة بريطانيا. [٤٤] المعنى الضمني لهذه المعارضة هو أنَّه إذا اعتبرت الحكومة الفرنسية "الآخر" بالنسبة شريف حسين،

فإنَّها تُعتَبر "نحن" بالنسبة لبريطانيا.

الاستناد والإحالة:

يتطرَّق الاستناد والإحالة في النظرية الخطابية إلى أنَّ صلاحية القضايا تعود إلى أيِّ مصدر. وكلما كان راوي النص أوشاهد الحادثة أوثق كلما كان أكثر وثوقية. فعلى سبيل المثال، تختلف تصورات الناس عن الكلام أو النصيحة التي تصدر من شخص متخصص عن نظرة الشخص العادي.

استخدم كل من الشريف حسين والسير هنري مكماهون من الاستناد والإحالة كمكوّن من مكوّنات الخطاب في مراسلاتهما. وعلى سبيل المثال، عندما يسأل شريف حسين، السر هنري ماكماهون للتعليق على الاعتراف بالدولة العربية، أجاب: "إنَّ ملك بريطانيا العظمى يعبِّر عن ارتياحه لاستقلال الدولة العربية".(٤٥) لقد أعطى خطابه درجة عالية من المصداقية من خلال الإشارة إلى أعلى سلطة سياسية.

وعندما يكتب السير هنري مكماهون، للشريف حسين، أنَّ بغداد والبصرة يجب أن يحكمهما البريطانيون، يجيب بأنَّ أرض العراق كانت مقر الدولة العربية منذ عهد الإمام علي عليه السلام والخلفاء اللاحقين. وقد تمَّ تأسيس وتطوير الحكم العربي في هذه الأرض؛ وبالتالي، من الغير ممكن أن يستسلم الشعب العربي للمطالب البريطانية (الشريف حسين والسير هنري مكماهون، د.ت: ٧). وبعبارة أخرى، فإنَّ الشريف حسين، في إشارته إلى حكم الإمام علي عليه السلام هذه الأراضي، قد عبَّر عن فكره الإيديولوجي وزاد من قوته المقنعة.

وأيضا، عندما أخبر السير هنري مكماهون شريف حسين أنَّ مقاطعات "حلب" و"بيروت" وشواطئهما، من وجهة النظر البريطانية، لا يمكن أن تكون من ضمن حدود الدولة العربية المستقلة، بحجة أنَّ سكان هذه المناطق ليسوا عراب خالصين، يجيب الشريف حسين باستخدامه نظرية الخطاب من نوع الاستناد والإحالة: ليس هناك فرق بين المسلمين العرب والعرب المسيحيون لأنَّهم من سلالة واحدة. سنتعامل مع العرب المسيحيين كما تعامل معهم خلفاء المسلمين، وسوف ننفِّذ أمر عمر بن الخطاب قائلاً: "لهم ما لنا وعليهم ما علينا".(٤٦) بعبارة أخرى، فقد ارتكز الشريف حسين في كلماته وأفعاله وأحالها على كلمات وأعمال الخلفاء المسلمين لجعل هذا الخطاب أكثر إيديولوجية وتأثيراً. يقنع عنصر الارتكاز

في هذا الجزء من خطاب الشريف حسين الجمهور بأنَّ العلاقة بين العرب المسلمين والعرب المسيحيين هي في وسط في مدار التاريخ، والرؤية الجديدة لبريطانيا الناشئة ليست مقبولة لتاريخ الحكم العربي وقادته.

وعندما عَلِمَ السير هنري مكماهون بأنَّ موقفه حول وضع الحدود العربية قد تسبَّب في حزن الشريف حسين، فإنَّه حاول زيادة كفاءته الخطابية من خلال استخدام عنصر الخطاب من نوع الاستناد والارجاع.

ومن هذا المنطلق يكتب: "لقد لاحظتُ أنَّ موضوع الحدود هو مسألة هامة بالنسبة لكم، وبالتالي، فإنَّني نقلتُ رسالتكم إلى الحكومة البريطانية، ومع الرضا وبنيابة عن تلك الحكومة، سأبلغكم بموقف الحكومة البريطانية وتأكيداتها. وآنا متأكد من ترحيبكم بها" (الشريف حسين والسير هنري مكماهون، د.ت: ٦). إنَّ السلطة الخطابية والأيديولوجية لهذا النص قوية ومؤثرة، حيث يبدو أنه تمَّ الاستشهاد بها والإشارة إليها من قِبَل الحكومة - وليس من قِبل كاتب الرسالة.

يشدِّد الشريف حسين في كل رسائله على أنَّ جميع الشعوب العربية تعترف بمسألة الحدود العربية، بل ويذكر مراراً وتكراراً في هذه المراسلات أنَّ الحدود العربية المتميزة هي مطالب الشعب العربي بأكمله - وليس مطلب شريف حسين فرديًا. وارتكز بهذا الطلب وأحاله على الشعب العربي بأكمله من أجل زيادة سلطته الخطابية.

التصنيف:

عندما ينسب منتجوا الخطاب عدة صفات إلى عدد من الأشخاص المصنفين كـ "نحن" أو "الآخرين" لاستبعاد هؤلاء الأفراد عن الاستقطاب "نحن" و "الآخرين"، هكذا يتحقق الهدف الخطابي المسمي بالتصنيف. وعلى سبيل المثال، استخدم السر هنري مكماهون، مراراً وتكراراً عنصر التصنيف كمكون من مكونات الخطاب، للتخلص من الاعتراف بكل الحدود العربية المحددة. وكعينة من الخطاب، وردّاً على مطلب الشريف حسين بالاعتراف بالحدود العربية المحددة، أوضح السر هنري مكماهون: المصالح العربية والبريطانية مشتركة، والعرب والبريطانيون يُعتَبرون "نحن"، لكن قبائل الحدود العربية لا تدرك وحدتنا. فبدلاً من الصداقة مع بريطانيا، كانوا يتوقون إلى الصداقة مع ألمانيا والأتراك.[٤٧] قد استخدم السر

هنري مكماهون من هذه الحجة ومن هذا العنصر الخطابي وقد اعتبر موضوع الأراضي العربية نقاشًا سابقًا لأوانه. وهكذا قد تغاضي عن الاعتراف بكل حدود الأراضي العربية، وأيضًا دفع الشريف حسين ضمنيًا إلى قمع وإخضاع عرب الحدود.

وهكذا وردًا على طلب الشريف حسين المتكرر للاعتراف بالحدود، قام السير هنري مكماهون باستثناء محافظتي "مرسين" و"إسكوندرونة" وأجزاء من الشام من الأراضي العربية، بدعوى أنَّ سكّان هذه المناطق ليسوا أعراب نقيين (الشريف حسين والسير هنري مكماهون، د.ت: ٦). فهو باستخدام عنصر التصنيف الخطابي وباستثناء بعض الأراضي العربية، نجح في فرض أفكاره على الجهة الأخرى، والحصول على امتيازات في الحدود من قبل الشريف حسين.

لقد اُضطُرَّ الشريف حسين إلى قبول شروط بريطانيا وكتب ردّاً على السير هنري مكماهون: "لكي لا تضرّ التحالفات العربية والبريطانية، وكي لا تندثر فوائد هذا التحالف، سنغضّ النظر عن أراضي "ميرسين " و"اطنة ". لكنه في استمرار المراسلات يعارض تصنيف واستثناء أراضي "حلب" و"بيروت" وسواحلها وأراضي "العراق". ويرفض حجة هنري مكماهون لفصل هذه المناطق. ويوضّح أنَّ المسيحيين والمسلمين في حلب وبيروت هم من سلالة واحدة، ويضيف قائلًا: منذ عهد الإمام علي عليه السلام حكمت الدولة العربية في بلاد العراق، وأصرَّ على أن الشعوب العربية لن تقبل بتجزئة هذه الأراضي من سائر الحدود العربية. في نهاية المطاف، بما أنَّ الشريف حسين لا يريد أن يخسر الدعم البريطاني، فإنَّه يوافق على أن المناطق التي تحتلّها بريطانيا ستستثني من الحدود المعترف بها، بشرط أن يتم دفع تكلفة الحيازة المؤقتة لهذه الأراضي للدولة العربية.

بالتأمل في خطابات السير هنري مكماهون، من الواضح أنَّه عن طريق استخدام العنصر الخطابي للتصنيف قام تدريجيًا بإزالة الأراضي العربية من التكامل الذي كان في ذهن الشريف حسين. وفرض أفكاره ونواياه على الشريف حسين. تجدر الإشارة إلى أن هنري ماكماهون عندما تأكد من أن جميع مطالبه المتعلقة بكيفية الاعتراف بالحدود العربية قد تمَّ الوفاء بها، فإنَّه يعلن من خلال تغيير الموقف الظاهر أنَّ بريطانيا ستتعامل مع جميع العرب، بدون استثناء معاملة صداقة ونيته من ذلك هي إثارة الشعوب العربية بأكملها ضد

العثمانيين. حتى أنه برأ قبائل الجبهة العربية، التي ادعي سابقا أنَّها متمردة وداعمة للألمان والأتراك.[٤٨] هذا التغيير في الموقف بعد تحقيق الأهداف هو دليل قاطع على أنَّ السر هنري مكماهون كان يستخدم عنصر الخطاب من نوع التصنيف فقط لفرض أهداف بريطانية وتسليط سيطرتها على المخاطب.

كما استخدم الشريف حسين عنصر التصنيف في المراسلات. يكتب إلى هنري مكماهون: "إن خطتنا - لتحديد جميع حدود الأراضي العربية - لها دور فعال في تأمين المصالح البريطانية، وسيكون تواجد جيرانها - الفرنسيين - على الحدود العربية مصدر قلق للعرب وبريطانيا في المستقبل".[٤٩]

يسعى الشريف حسين إلى استبعاد فرنسا من التحالف العربي والبريطاني، حتى لا يكون للفرنسيين بعد استقلال الحكم العربي من سيطرة الإمبراطورية العثمانية مطالبة بالأراضي العربية المحررة. وهو يعلم أنَّ هذا الهدف لن يتحقق ما لم تحصل تفرقة بين بريطانيا وفرنسا، وما لم تعتبر فرنسا "فئة" غير بريطانيا.

التعميم:

التعميم هو أداة ينشر من خلالها منتج الخطاب معتقداته ومطالبه حول "نحن" و "آخر" لجلب المزيد من الناس لصالحه.[٥٠]

على سبيل المثال، يكتب الشريف حسين في الرسالة الأولى إلى هنري مكماهون: "لقد صمم الشعب العربي كله، دون استثناء، على الخروج من تحت سيطرة الإمبراطورية العثمانية وتشكيل دولة عربية مستقلة". وفي هذا الصدد، فإنَّهم يميلون إلى معرفة ما هي وجهة نظر الإمبراطورية البريطانية حول هذا الاستقلال".[٥١] ويناقش مراراً وتكراراً وبطرق مختلفة في الرسالة الأولى أنَّ مطلب استقلال الأراضي العربية هو مطلب أمة كاملة - وليس مطلب شخصٍ. وفي نهاية الرسالة، شكر الله سبحانه وتعالى لاتحاد الشعب العربي، وبالتالي تمنح الحكومة البريطانية ثلاثين يوماً فرصة لإعلان موقفها الرسمي حول استقلال الشعب العربي. باستخدام عنصر الخطاب من نوع التعميم وضع الشريف حسين، السر هنري ماكماهون أمام المطلب القومي لكل السكان العرب - وليس مطلب شريف حسين الشخصي. ومن البديهي أنَّ الطلب الجماعي والوطني أقوى وأكثر إقناعاً من الطلب

الشخصي الفردي.

وأيضا، عندما أخبر السر هنري مكماهون، الشريف حسين بأنَّ مناقشة حدود الأراضي العربية والاعتراف بها هو نقاش سابق لأوانه وغير ضروري، أجاب شريف حسين: إنَّ قضية الحدود العربية ليست مسألة شخص بمفرده لإقناعه بالتفاوض عليها في المستقبل، لكنَّها مطلب قلوب كل العرب الذين يعتبرون مصيرهم محدداً بتلك الحدود.[٥٢].ومن هذا المنطلق، فإنَّ الشريف حسين باستخدام عنصر التعميم، قد وضع بريطانيا العظمى أمام رغبات قلب الأمة وهذا ما زاد السلطة الأيديولوجية لخطابه. وفي هذا الصدد، كتب الشريف حسين إلى السير هنري مكماهون: "لكن شعب بيروت لن يرضي أبدا بالعزلة والفصل عن الأراضي والحدود العربية، وسوف يجبرونا على اتخاذ قرار جديد، وهذا الأمر أيضًا بدوره له مشقاته و مصاعبه الخاصة".[٥٣]

الشريف حسين، في مخالفته لتقسيم وفصل الحدود العربية، قد وضع السير هنري مكماهون أمام الشعب ورَبَطَ معارضته بمعارضة سكان تلك الأرض، وبهذه الطريقة، زادت سلطة خطابه وإقناعه. كذلك عندما يعزم السير هنري مكماهون عزل "بغداد" و"البصرة" عن الأراضي العربية المعينة بذريعة الماسونية، يقاوم الشريف حسين هذا الطمع باستخدامه عنصر خطاب للتعميم. وهكذا يردّ على السير هنري مكماهون: بما أنَّ سكان الأراضي العراقية هم من العرب الحقيقيين، وبما أنَّ هذه الأراضي كانت مقرّ الإمام علي عليه السلام والخلفاء من بعده، وبواسطة ذلك تشكلت الحضارة والتحضرالعربي وقويت الحكومة العربية، لذلك، فإنَّ هذه الأراضي هي قيمة للشعب العربي كله - البعيد والقريب - ولن يكونوا سعداء بهذا الفصل.[٥٤]

وهكذا عندما يرى السير هنري مكماهون قد تهيأت أسباب الانتفاضة العربية ضد النظام العثماني، يكتب رسالة إلى الشريف حسين للتحفيز بأكبر قدر ممكن قائلًا: "يسرني أن أبلغكم أن الملك العظيم لبريطانيا العظمى قد وافق على كل مطالبكم".[٥٥] هذا في حين أنَّ الحكومة البريطانية وافقت فقط على إرسال جميع مطالب الشريف حسين للتمرد على العثمانيين ولم توافق مطلقاً على الحدود للدول العربية. يوهِّم السير هنري مكماهون الشريف حسين، مستخدمًا عنصر الخطاب للتعميم، أنَّ بريطانيا قد وافقت على جميع

رغباتـه، والآن لـيس مـن واجـب للشـريف حسـين إلا أن يثـورعلي العـدو المشـترك أي العثمانيين.

الخيارات المعجمية:

مع الاهتمام بوجود المرادفات في كل لغة، بالإضافة إلى مراعاة طبيعة كل مصطلح عندما يوضع للدلالة على معنى معين، فالسؤال الذي يطرح نفسه هل تختلف دلالة المرادفات عندما تستخدم في ألفاظ مختلفة؟[٥٦] في الإجابة، يجب القول: لا يكون معنى المصطلحات المترادفة متطابقًا تمامًا، و قد يكون لهذه المرادفات ميزات ودلالات خاصة حيث لا تحتوي المرادفات الأخرى للكلمة على تلك الميزات والدلالات. فإنَّ الدلالات المختلفة للمرادفات تدلّ على أيديولوجيات المختلفة للمرادفات.

استخدم كل من السر هنري مكماهون والشريف حسين الخيارات المعجمية لفرض أهدافهم الخطابية. إنَّ الوسواس في الخيارات المعجمية في بداية الرسائل ومخاطبة الجمهور واضح جداً. من خلال مقارنة الكلمات المختارة من هاتين الشخصيتين السياسيتين، يمكن للمرء أن يجد نوعًا ما من الاختلاف الخطابي في المفردات المعجمية المستخدمة:

وعلى سبيل المثال، نذكر نخبة من كلمات السير هنري ماكماهون في بداية الرسالتين الأولى والثانية الموجَّهة إلى الشريف حسين:

الخيارات المعجمية في الرسالة الأولى: " إلى السيد الحسيب النسيب، سلالة الأشراف وتاج الفخار وفرع الشجرة المحمدية والدوحة القرشية الأحمدية، صاحب المقام الرفيع والمكانة السامية، السيد ابن السيد والشريف بن الشريف السيد الجليل المبجل الشريف حسين سيد الجميع، أمير مكة المكرمة قبلة العالمين ومحط رجال المؤمنين الطائعين...".[٥٧]

الخيارات المعجمية في الرسالة الثانية: " إلى فرع الدوحة المحمدية وسلالة النسل النبوي الحسيب النسيب دولة صاحب المقام الرفيع المعظم السيد الشريف بن الشريف أمير مكة المكرمة صاحب سدة العلياء جعله الله حرزاً منيعاً للإسلام بعونه تعالى وهو دولة الأمير الجليل الشريف حسين بن على أعلي الله مقامه".[٥٨]

واما الآن، نذكر المفردات المعجمية التي استخدمها الشريف حسين في خطابه الموجهة

إلى السير هنري مكماهون في بداية الرسالة الأولى والثانية.

الخيارات المعجمية في الرسالة الأولى: " لصاحب السعادة والرفعة نائب جلالة الملك بمصر، سلَّمه الله. أقدّم لجنابكم العزيز أحسن تحياتي الودية واحتراماتي، وأرجو أن تعملوا كلَّ ما في وسعكم لتنفيذ المذكرة المرسلة إليكم طيه".[٥٩] أعطى الشريف حسين خطابه نوعا من الاحترام وأوكل إليه على الفور القيام بمهمته.

الخيارات المعجمية في الرسالة الثانية:" لصاحب السعادة والرفعة نائب جلالة الملك بمصر، سلَّمه الله. بمزيد من السرور والغبطة تلقيت كتابكم المؤرخ في ١٩ شوال وطالعته بكل احترام واعتبار رغم شعوري بغموضه وبرودته وتردده فيما يتعلق بنقطتنا الأساسية أعني نقطة الحدود... ".[٦٠] في هذا الخطاب، ليس فقط لم يبالغ الشريف حسين في احترامه لمخاطبه، بل احتجَّ أيضًا على موقف هنري مكماهون حول الحدود العربية في بداية الرسالة. بعبارة أخرى، قد حاول شريف حسين بصدق لتحقيق الأهداف القومية. لكن السير هنري مكماهون باختياره لمفردات معينة في بداية مراسلاته يرفع الشريف حسين إلى مقام المعصوم بينما يحاول في نفس الوقت فرض أهدافه على الشريف حسين، بغض النظر عن مطالب الشريف حسين. من التناقض الموجود بين مفردات بداية رسالة هنري مكماهون والمفردات التي تحويها نص الرسالة، يتبين أنَّ الغرض الخطابي من كلماته هو مجرد إغراء وتملق.

و في موقف آخر، استفاد السير هنري مكماهون من عنصر الخطاب للمفردات المعجمية عندما أعلم الشريف حسين معارضته ويشكو من أنَّ عدد من القبائل العربية من سكان الحدود بدلاً من العمل مع بريطانيا العظمى فإنَّهم قاموا بمساعدة الألمان. لم يستخدم السر هنري مكماهون لبيان اعتراضه عن الفعل الواحد، ولكنه منذ البداية استخدم الفعلين: "يدهش" و يحزن"، حتى يظهر شدة شكواه. بعبارة أخرى، يلقي على مخاطبه أننا لا نتوقع رد فعل هذه حتى من قِبَلِ القبائل العربية النائية، ويؤكد على الفور أن مثل هذا التصرف من جانبكم يسبّب لنا الحزن ويزيل الثقة التي تم إنشاؤها.

وهو يواصل التعبير عن شكواه باستخدامه فعلين: "غفل" و "أهمل"، وقال إنَّ قبائل من العرب غير مدركة لتحالف العرب وبريطانيا واستسهلته. استخدام هذين الفعلين يدلّان

على أنَّ احتجاجاته حاد ويبدو أنَّ فعلًا واحدًا غير قادر على التعبير عن حدة احتجاجه. ثم قام بوصف التحالف العربي البريطاني على هذا النحو: هذا التحالف هو فرصة قيمة ولايوجد أثمن منها. فهو من خلال اختياره لمفردات قيمة فقد أعطى التحالف العربي والبريطاني أهمية مثالية، بحيث إذا حاول أي شخص أن يكسر هذا التحالف، يبدو أنَّه قد داس على الهدف المشترك الأعلى. وبالمقابل فقد وصف عدو بريطانيا العظمى يعني الألمان والأتراك ببغض وبالعديد من الصفات السلبية حتى يعزِّز قدرته الخطابية. لقد وصف الآلمان بأنَّهم لصوص وحديثي النشوء والأتراك بأنَّهم طغاة وغاصبين. الكلمات في هذا الوصف كأدوات فعّالة، ترفع السلطة الخطابية للسير هنري مكماهون وبالغت في وصف خبث ووحشية الألمان والأتراك الواسعة وهكذا يبدو أنَّ استخدام فعلٍ واحد لا يستطيع أن يصف تلك القساوة والشناعة.

أيضًا، عندما اعترض الشريف حسين وعاتب للسير هنري مكماهون على موقف بريطانيا الغامض فيما يتعلق بالأراضي العربية، فقد استخدم عنصر الخطاب من نوع اختيار المفردات المعجمية. ويقول... رغم شعوري بغموضه وبرودته وتردده فيما يتعلق بنقطتنا الأساسية أعني نقطة الحدود.[٦١] تشير المفردات "غموض"، و"برودة"، و"تردُّد" ومن ثم "نقطتنا الأساسية" التي استخدمت مع المخاطب إلى التعمد في اختيار المفردات المعجمية. يحاول الشريف حسين باستخدامه لهذا العنصر الخطابي إقناع المخاطب بشرح موقفه الواضح والنهائي حول الحدود العربية. عندما يعلن السير هنري مكماهون موقف بريطانيا حول الحدود العربية، في بداية الرسالة مستخدما لعنصر المفردات المعجمية، يحاول إقناع الشريف حسين بأنَّ الموقف البريطاني سيكون في المقام الأول لمصلحة العرب.[٦٢]

وفي هذا المنطلق استخدم خمس مرات توكيدات لفظية بمصطلحات مختلفة: "إنِّي متيقّن"، "إنَّ هذا التصريح"، "يؤكد لدولتكم"، "بدون أقل ارتياب"، "عقد محالفة دائمة ثابتة"، بينما كان يمكنه أن يستخدم كلمة توكيدية واحدة. والهدف الخطابي لهذا التكرار هو إقناع المخاطب والتأثير على عقله ونفسيته.

احتجَّ الشريف حسين على أن فرنسا ليس لديها الحق في امتلاك أي بقعة من ممتلكات الأراضي العربية حتى على الحدود. واستخدم عنصر الخطاب من نوع اختيار المفردات

المعجمية للتعبير عن شدة معارضته لهذه القضية. وعلى سبيل المثال، اعتبر تواجد فرنسا على الحدود العربية جرثومة ومصدراً للمشاكل، ويضيف مصرِّحا أنَّه ليس للفرنسا ولا لأيِّ بلد أجنبي آخر الحق في امتلاك ولو شبرًا واحدًا من الأرضي العربية. استخدام للمصطلحين "جرثومة" و "شبراً واحداً من الأرض" يدلّ على خطابة النص ويلقّن فكرة أن الحدود العربية هي الخط الأحمر للشريف حسين.

الاستدلال باستخدام المغالطة والكذبة:

في بعض الأحيان، يستخدم مُنتَج الخطاب الاستدلال ولاسيما استخدام الاستدلال مقترنًا بالتضليل والتزيف، للتأثير على المخاطب وتحميله لمطالبه. ومن خلال المراجعة ومقارنة جميع المراسلات، يكشف لنا أنَّ السير هنري مكماهون قد استخدم من هذا العنصر المستهدف مرارًا وتكرارًا، وتمكَّن من جلب اعتماد الشريف حسين. ولكن الشريف حسين لم يستخدم من التضليل والتزيف في أي من مراسلاته. وكلما كان يحتج على الموقف البريطاني، يعلن ذلك بكل وضوح. على سبيل المثال، صرَّح في الرسالة الأولى الموجهة إلى السير هنري مكماهون: إذا لم تحدد بريطانيا موقفها حتى ثلاثين يومًا بعد استلام الرسالة، فإنَّ العرب لن يكونوا ملزمين بأي تعهد مع بريطانيا.

جدير بالذكر أنَّ الشريف حسين قد استخدم عنصر الاستدلال في رسائله ولكن غير مقترن بالتضليل والتزييف لإقناع المخاطب. على سبيل المثال، قد استخدم الشريف حسين عنصر الاستدلال كردَّة فعل على مراوغة بريطانيا حول الاعتراف بالحدود العربية. عندما يراوغ السير هنري مكماهون في اعترافه بحدود الأراضي العربية المعينة بحجة تعاون عدَّة القبائل العربية مع الألمان، يظهر الشريف حسين اعتراضه مستخدمًا عنصر الخطاب من نوع الاستدلال. وفي هذا الصدد يكتب رسالة موجَّهة إلى السر هنري مكماهون قائلًا: نحن صريحون مع بريطانيا وقد فضَّلنا بريطانيا كحليف لنا على أي قوة إقليمية أخرى. الحدود العربية المعيَّنة هي ضمانات للمصالح الخاصة لبريطانيا، ووجود الأجانب مثل فرنسا على الحدود العربية ليست في مصلحة العرب فقط، ولكن أيضا ليست في مصلحة بريطانيا. وبالتالي يعارض تأجيل وضع حدود الأراضي العربية إلى المستقبل، قائلًا بأنَّ أنَّ مسألة تحديد الحدود ليست طلبًا شخصيًا، بل طلبٌ لقلب الأمة العربية بأكملها. ويضيف في

الأخير بأنَّ اعتبار السير هنري ماكماهون مناقشة الحدود العربية مضيعة للوقت وتأجيلها إلى مستقبل بحجة تعاون العديد من القبائل العربية مع الألمان والعثمانيين لا يدلُّ إلا على رفض مطالب حق الأمة العربية. يؤكد الشريف حسين للسير هنري مكماهون أن شخصاً ذكياً مثله ليعرف مدى أهمية تحديد الحدود العربية للحياة الثقافية والمادية للأمة العربية.

في هذه الأثناء، يحاول السير هنري ماكماهون كسب ثقة الشريف حسين باستخدام عنصر التضليل، وأيضًا يسعى عدم منحه امتيازًا خاصًا باعترافه بالحدود العربية. ونذكر فيما يلي الدليل الواضح الذي يبين أنَّ السر هنري مكماهون قد استخدم من عنصر التضليل والتزيف في مراسلته مع الشريف حسين. السر هنري مكماهون من جهة يدعو الشريف حسين بالتمرد على النظام المركزي - العثمانيين -ومساعدة بريطانيا على محاربة الإمبراطورية العثمانية مقابل اعترافه بالدولة العربية المستقلة بعد هزيمة العثمانيين. وفي نفس الوقت، يقوم بالتفاوض بشكل سري مع حلفائه الرئيسيين: أي روسيا وفرنسا، للاتفاق على معاهدة سايكس - بيكو الذي يهدف تجزئة الأراضي العربية للحكومة العثمانية وتقسيمها بين بريطانيا وفرنسا وروسيا.(٦٣)

نستشهد فيما يلي ببعض الأمثلة الدالَّة على مغالطات السير هنري مكماهون المضللة والإجابات الواضحة للشريف حسين حول وضع الحدود العربية لنبين كيف يؤثر الاستدلال على القوة الخطابية وإقناع المخاطب:

يقول السير هنري مكماهون: "إنَّ ولايتي مرسين واسكندرونة وأجزاء من بلاد الشام الواقعة في الجهة الغربية لولايات دمشق، الشام، وحمص، وحماة، وحلب لا يمكن أن يقال أنها عربية محضة وعليه يجب أن تستثني من الحدود المطلوبة".(٦٤) استخدم السر هنري مكماهون عنصر الخطاب من نوع المغالطة وادَّعي بأنّ بعض الولايات ليست عربية ويجب أن تستثني من الحدود.

يردّ شريف حسين على هذا الادّعاء من قِبَلِ السير هنري مكماهون: "ولا فرق بين العربي المسيحي والمسلم فإنَّهما ابنا جد واحد، ولتقوم فيهم منا معاشر المسلمين ما سلكه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب من أحكام الدين الإسلامي ومن تبعه من الخلفاء أن يعاملوا المسيحيين كمعاملاتهم لأنفسهم بقوله " لهم ما لنا وعليهم ما علينا".(٦٥)

وفي ما يلي يدَّعي السير هنري مكماهون: "يجب إعفاء بغداد والبصرة من الحدود العربية المذكورة آنفاً "أما من خصوص ولايتي بغداد والبصرة فإنَّ العرب تعترف أنَّ مركز ومصالح بريطانيا العظمي الموطدة هناك تستلزم اتخاذ تدابير إدارية مخصوصة لوقاية هذه الأقاليم من الإعتداء الأجنبي وزيادة خير سكانها وحماية مصالحنا الاقتصادية المتبادلة".(٦٦).

لكن الشريف حسين لا يوافق على هذا التصريح للسير هنري مكماهون قائلًا: "إنَّ الولايات العراقية هي من أجزاء المملكة العربية المحضة، بل هي مقرّ حكومتها على عهد على بن أبي طالب كرم الله وجهه ثم على عهد عموم الخلفاء من بعده، وبها قامت مدنية العرب واسفحلت دولهم فلها لدي العرب أقصاهم وأدناهم القيمة الثمينة فلايمكننا إرضاء الأمة العربية وإرضاخها لترك ذلك الشرف".(٦٧)

ميزات الشخصيات (المساهمين):

الشخصيتان الرئيسيتان في هذه المراسلات هما الشريف حسين كحاكم لمكة والسير هنري مكماهون كممثل لبريطانيا العظمى في مصر. هذان الممثلان الاجتماعيان يصوِّران ويعرضان الشخصيات الاجتماعية والسياسية في مراسلاتهما من أجل تحقيق هدف خطابي معين. سنذكر فيما يلي كيفية تمثيل الشخصيات في رسائل الشريف حسين والسير هنري مكماهون: أولاً؛ يشير كل من الكاتبين، في بداية و نهاية الرسالة إلى بعضهما البعض بعناوين رسمية ومحترمة، وهذا بذاته يعبِّر عن القوة والتأثير الاجتماعي والسياسي لهاتين الشخصيتين. ثانياً، عند مناقشة حدود الأراضي العربية والاعتراف بها، ينبثق كلا الكاتبين من شكل الشخصية الحقيقية ويتمثلان بالشخصية القانونية والاجتماعية. إن غرض الشريف حسين والسير هنري مكماهون من تغيير لقبهم من الشخصية الحقيقية إلى الشخصية القانونية إظهار قوتهم الجماعية وإخضاع الطرف الآخر لسطتهم الاجتماعية والسياسية. هذا التغيير في العنوان يعني أنَّ الشريف حسين والسير هنري مكماهون بشخصيتهما الحقيقية لا يملكان القدرة على التصويت وقبول أو رفض أي موضوع. على سبيل المثال، يخاطب الشريف حسين السير هنري ماكماهون حول الحدود العربية، ثم يذكر أنَّ الاعتراف بهذه المناطق كحدود للأراضي العربية هو مطلب قلوب كل الشعوب العربية. أجاب السير هنري

ماكماهون: "سأبلغكم برأي الحكومة البريطانية". وهذه الإجابة تمهِّد المجال للسر هنري مكماهون للمخالفة مع الشريف حسين ومطلبه وأن يضع مجال التفاوض الآتي مفتوحًا.

فيما يلي أمثلة عن تمثيل العملاء الاجتماعي في رسائل الشريف حسين والسير هنري مكماهون مع ذكرأهدافهم الخطابية: كتب الشريف حسين في نهاية الرسالة الأولى الموجهة إلى السير هنري مكماهون: "فإنَّنا نحن عائلة الشريف نعتبر أنفسنا - إذا لم يصل الجواب - أحراراً في القول والعمل من كل التصريحات والوعود السابقة".(٦٨) لقد استخدم شريف حسين أسلوب الاختصاص النحوي في تمثيله، وبالتالي فإنَّ خطابه ينطوي على قدر كبير من السلطة. كما وصف السير هنري مكماهون العدو المشترك للعرب والبريطانيين بسمات بغيضة وسلبية: "... ومدَّ يد المساعدة لذلك السلّاب النّهاب الجديد وهو الألمان والظالم العسوف وهو الأتراك".(٦٩) ومن البديهي أنَّ هذا النوع من التمثيل هادف ويتماشى مع تحريض النوايا االخطابية. إنَّ أهدافًا كـ: تبرير وترشيد التمرد ضد الأتراك والتعاون مع بريطانيا في الحرب على الألمان تعتبر من أبرز الأهداف الخطابية لهذا التمثيل.

كذلك عندما عارض الشريف حسين وجود الفرنسيين في الحدود العربية استخدم عنصر التشخيص. واعتبر الفرنسيين جرثومة المشكلات و سبب الصراع الإقليمي ثم صرَّح بأنَّ وجود الفرنسيين في هذه المنطقة سيسبِّب انزعاج سكان هذه المنطقة. ينوي الشريف حسين تعزيز هذا الفصل بين بريطانيا وفرنسا ويحاول أن يعرقل في نقل الأراضي العربية إلى الفرنسيين.

وكما آن السير هنري مكماهون عندما وجد أن التحالف العربي البريطاني أصبح جديًا وعمليًا، يمثل العرب بطريقة مختلفة تمامًا عن تمثيله السابق. "... ولكنَّا قد أصدرنا الأوامر القطعية يجب على جميع بوارجنا أن تفرق بين العساكر الأتراك الذين يبدءون بالعداء وبين العرب الأبرياء الذين يسكنون تلك الجهات، لأننا لا نقدّم للعرب أجمع إلا كل عاطفة ودية".(٧٠) هدف السر هنري مكماهون الخطابي من استخدام هذا النوع من التمثيل هو تحريض الشريف حسين وقواته ضد العثمانيين، لأنَّه قبل ذلك كان قد قام بتوبيخ ولوم العرب الساكنين على الحدود ونشاطاتهم، وكان قد وضعها عذراً لمعارضة الاعتراف بالحدود العربية.

الخاتمة:

بعد تحليل الرسائل المتبادلة بين الشريف حسين والسر هنري مكماهون من وجهة الخطاب، تبيَّنَ أنَّ هناك علاقة جدلية بين الأيديولوجية والسلطة واللغة. وكلما كانت مجموعة اجتماعية أكثر سلطة من الناحية السياسية - الاجتماعية كلما كانت سلطتها الخطابية أكثر. لقد استخدم كل من الشريف حسين والسير هنري مكماهون عناصر خطابية في مراسلاتهما باتكائهم على وضعهما الاجتماعي والسياسي وأظهرا قوَّتهما السياسية والاجتماعية. الرسائل المتبادلة بين الشريف حسين والسير هنري مكماهون لها قيمة ايديولوجية. هذان المؤلفان قد استخدما من عناصر الخطاب مرارًا وتكرارًا وعن هذا الطريق برَّرا وجهات نظرهما ورفضا وجهات نظر الطرف الآخر. وقد استخدمت هاتان الشخصيتان السياسيتان الاجتماعيتان عناصر الخطاب في مراسلاتهما لتحميل أفكارهم ونواياهم للمخاطب.

الدلالة الضمنية هي أحد مكونات الخطاب الذي أظهر خداع واستثمار السر هنري مكماهون، وفي المقابل كشف عن الوضع الكاريزمي والاجتماعي للشريف حسين. وهكذا استخدم السر هنري مكماهون من عنصر الاستقطاب و قام بتجميع البريطانيين والعرب ليحرِّضهم على التمرُّد ضد العثمانيين. لكن فرنسا، التي تمثِّل واحدة من العملاء الاجتماعيين في نص الرسائل تعتبر "نحن" بالنسبة للبريطانيين و"الآخر" بالنسبة للشعوب العربية.

عندما يتآكد السير هنري مكماهون من انتصار بريطانيا على العثمانيين والألمانيا، ويجد نفسه غنيًّا عن الشعب العربي وبالتالي الشريف حسين، فهو لا ينسى فقط التزاماته تجاه الشريف حسين، بل يعتبر فرنسا "نحن" ويحتسب الشعب العربي وبالتالي الشريف حسين من "الآخرين".

تمَّ استخدام الاستناد والإحالة كعنصر من عناصر الخطاب في المراسلات مرارًا وتكرارًا بدافع زيادة السلطة الخطابية. اعتمد الشريف حسين في خطابه على الشخصيات الدينية والسياسية الشهيرة مثل الإمام علي عليه السلام والخلفاء اللاحقين والشعب العرب لإقناع مخاطبه. هذا بينما أحال السير هنري مكماهون خطابه إلى الحكومة البريطانية وملكها.

وأخيراً، تبيَّنَ أنَّ السير هنري مكماهون قد استخدم مكونات خطابية هادفة ذات سلطة إقناعية، وتمكَّن من فرض مطالبه على الشريف حسين بالاعتماد على السلطة البريطانية والخدعة. وإذا كان مرنًا في بعض الأحيان وأعطي الشريف حسين بض الامتيازات فهو في صدد الحصول على امتيازات أكثر في المستقبل. إذ أنَّه قد استخدم مراراً وتكراراً من المغالطة والتضليل لتحميل مطالبه على الشريف حسين. لقد تغاضي مرة عن الاعتراف بالحدود العربية بحجة تعاون بعض عرب الحدود مع الألمان ومرة أخرى اعتبر كل الشعوب العربية بريئة وصرَّح بأنَّ بريطانيا صديقة مع العرب جميعا لتحريض الشريف حسين والشعب العربي ضد العثمانيين. لكن شريف حسين بالنظر إلى العرق الديني الذي كان يتمتع به عمل بأكثر مصداقية، وقد كشف علانية عن نواياه الحقيقية في الرسائل، وهذا الذي أدّى استغلاله من قبل السير هنري مكماهون.

هوامش البحث

(١) – لطف الله، يار محمدي: كفتمان شناسي رايج و انتقادي. طهران: هرمس، ١٣٨٥ش، ص ٦١.

(٢) – فردوس، آقا كل زاده: تحليل كفتمان انتقادي، طهران، شركت انتشارات علمي و فرهنكي، ١٣٨٥ش، ص ١٠.

(٣) – اصغر، جعفري ولداني: " اختلاف‌هاي سوريه و تركيه بر سر منطقه هاتاي"، سياست خارجي. سال سيزدهم. شماره ٣. (١٣٧٨ش). من ص ٧٦٣ – إلي ص ٧٨٨؛ ص ٦.

(٤) – محمد امير، شيخ نوري: تاريخ عثماني و خاورميانه، طهران: جامعة مذاهب اسلامي، (١٣٩٠ش)، ص٢٣٨.

(٥) – محمد، فاضلي: " كفتمان و تحليل كفتمان انتقادي"، پژوهشنامه‌ي علوم انساني و اجتماعي دانشگاه مازندران، سال چهارم، شماره چهاردهم، (١٣٨٣ش)، من ص ٨١ إلي ص ١٠٧، ص ٨٤.

(٦) – عبد الباسط عرب و طاهره ميرزاده،: "تحليل كفتمان انتقادي نامه محمد بن عبدالله و منصور عباسي بر اساس الگوي لاكلا و موف". فصلنامه لسان مبين. سال هشتم، شماره بيست و ششم، زمستان ١٣٩٥، من ص ٧٣ إلي ص ١٠١، ٧١.

(٧) – حميد، عضدانلو،: كفتمان و جامعه. طهران: نشر ني،(١٣٨٠ش)، ص ١٦.

(٨) - ريموند، بودن: ايدئولوژي. مترجم: ايرج علي آبادي. شيراز: نشر فاروس،(١٣٧٨ش)، ص ٧٠.
(٩) - لطف الله، يارمحمدي،: ارتباطات از منظر كفتمان شناسي انتقادي. طهران: هرمس، (١٣٨٣ش)، ص ١٦٥.
(١٠) - طاهره، ايشاني و نيره، دلير: "تحليل كنش گفتاري خطبه امام حسين ع در روز عاشورا". فصلنامه لسان مبين. سال هشتم. دوره جديد. شماره يست و پنجم. پاييز ١٣٩٥. من ص ١ إلي ص ٢٣، ص٢.
(١١) - لطف الله، يارمحمدي: ارتباطات از منظر كفتمان شناسي انتقادي. طهران: هرمس، (١٣٨٣ش)، ص٢ و ص ٥.
(١٢) - فردوس، آقا كل زاده،: تحليل كفتمان انتقادي، طهران، شركت انتشارات علمي و فرهنكي، ١٣٨٥ش، ص ٩.
(١٣) - كلثوم، ياسمي و فردوس، آقا كل زاد: "تحليل كفتمان انتقادي كتاب امريكن اينگليش فايل، با استفاده از مدل ون دايك". مجله مطالعات فرهنگ - ارتباطات. سال هفدهم. شماره ٦٦. من ص ١٨٥ إلي ص ٢٠٦، ص ١٨٦.

(14) Meaning
(15) implication
(16) Polarization
17) generalization
(18) contrast
(19) Classification
(20) Distancing
(21) Evidentially and Authority
(22) Style
(23) Lexicalization
(24) argumentation
(25) Fallacy
(26) Contexts
(27) Access
(28) Participant features

(٢٩) - حميد، احمدي: ريشه‌هاي بحران در خاورميانه. طهران: انتشارات كيهان،(١٣٦٩ش). ص ١٣٣.
(٣٠) - سيد مصطفي، طباطبايي: "يك پرده از زندگاني سياسي شهرياران شرق يا داستان غم انگيز سلطنت مرحوم شريف حسين در حجاز". مجله يغما. مهرماه. شماره ٧. (١٣٢٧ش). من ص ٣٣١ إلي ص ٣٣٤؛ ص ٣٣١.
(٣١) - مرتضي، شيرودي: "پروژه اسرائيل، بازخواني مؤلفه‌هاي سازنده رژيم صهيونيستي". مجله رواق انديشه. ديماه. (١٣٨٣ش). شماره ٣٧. از ص ٢٩ تا ص ٤٧؛ ص ٣٥.
(٣٢) - حميد، احمدي: ريشه‌هاي بحران در خاورميانه. طهران: انتشارات كيهان،(١٣٦٩ش). ص ١٣٨.

(٣٣) - سعيد، نجفي نژاد: " نقش معاهدات سري جنگ جهاني اول در تجزيه و فروپاشي خلافت عثماني". مجله پژوهشنامه تاريخ. شماره ٤٣. (١٣٩٥ش). من ص ١٣١ إلي ص ١٥٢، ص ٨.
(٣٤) - مرتضي، شيرودي: "پروژه اسرائيل، بازخواني مؤلفههاي سازنده رژيم صهيونيستي". مجله رواق انديشه. ديماه. (١٣٨٣ش). شماره ٣٧. از ص ٢٩ تا ص ٤٧؛ ص ١٠.
(٣٥) - فردوس، آقا كل زاده،: تحليل كفتمان انتقادي، طهران، شركت انتشارات علمي و فرهنكي، ١٣٨٥ش، ص ١٥٥.
(٣٦) - www.palestineinarabic.com :الرسائل المتبادلة بين الشريف حسين والسير هنري مكماهون من ١٤ يوليو ١٩١٥م إلي ١٠ مارس ١٩١٦م؛ ص ٣.
(٣٧) - www.palestineinarabic.com :الرسائل المتبادلة بين الشريف حسين والسير هنري مكماهون من ١٤ يوليو ١٩١٥م إلي ١٠ مارس ١٩١٦م؛ ص ١.
(٣٨) - - www.palestineinarabic.com :الرسائل المتبادلة بين الشريف حسين والسير هنري مكماهون من ١٤ يوليو ١٩١٥م إلي ١٠ مارس ١٩١٦م؛ ص ٢.
(٣٩) - - www.palestineinarabic.com :الرسائل المتبادلة بين الشريف حسين والسير هنري مكماهون من ١٤ يوليو ١٩١٥م إلي ١٠ مارس ١٩١٦م؛ ص ٤.
(٤٠) - www.palestineinarabic.com :الرسائل المتبادلة بين الشريف حسين والسير هنري مكماهون من ١٤ يوليو ١٩١٥م إلي ١٠ مارس ١٩١٦م؛ ص ١.
(٤١) - جعفري، طاهر: " تحليل كفتماني شعر خوان هشتم وآدمك مهدي اخوان ثالث". تحقيقات جديد در علوم انساني. سال دوم. شماره چهارم. (١٣٩٥ش). من ص ٤٣ إلي ص ٤٧.
(٤٢) - www.palestineinarabic.com :الرسائل المتبادلة بين الشريف حسين والسير هنري مكماهون من ١٤ يوليو ١٩١٥م إلي ١٠ مارس ١٩١٦م؛ ص ٣.
(٤٣) - www.palestineinarabic.com :الرسائل المتبادلة بين الشريف حسين والسير هنري مكماهون من ١٤ يوليو ١٩١٥م إلي ١٠ مارس ١٩١٦م؛ ص ٣.
(٤٤) - www.palestineinarabic.com :الرسائل المتبادلة بين الشريف حسين والسير هنري مكماهون من ١٤ يوليو ١٩١٥م إلي ١٠ مارس ١٩١٦م؛ ص ٩.
(٤٥) - www.palestineinarabic.com :الرسائل المتبادلة بين الشريف حسين والسير هنري مكماهون من ١٤ يوليو ١٩١٥م إلي ١٠ مارس ١٩١٦م؛ ص ٣.
(٤٦) - www.palestineinarabic.com :الرسائل المتبادلة بين الشريف حسين والسير هنري مكماهون من ١٤ يوليو ١٩١٥م إلي ١٠ مارس ١٩١٦م؛ ص ٧.
(٤٧) - www.palestineinarabic.com :الرسائل المتبادلة بين الشريف حسين والسير هنري مكماهون من ١٤ يوليو ١٩١٥م إلي ١٠ مارس ١٩١٦م؛ ص ٦.

(٤٨) – www.palestineinarabic.com :الرسائل المتبادلة بين الشريف حسين والسير هنري مكماهون من ١٤ يوليو ١٩١٥م إلي ١٠ مارس ١٩١٦م؛ ص ١٤.

(٤٩) – www.palestineinarabic.com :الرسائل المتبادلة بين الشريف حسين والسير هنري مكماهون من ١٤ يوليو ١٩١٥م إلي ١٠ مارس ١٩١٦م؛ ص ٥.

(٥٠) – شريفي، سيد مهدي و ديگران: "ايران هراسي در گفتگوهاي خبري سي ان ان؛ مطالعه‌اي بر مبناي رويكرد تحليل گفتمان انتقادي ون دايك". مجله مطالعات انقلاب اسلامي. شماره ٤٥. (١٣٩٥ش). من ص ١٨٩ إلي ص ٢٠٨؛ ص ١٩٦.

(٥١) – www.palestineinarabic.com :الرسائل المتبادلة بين الشريف حسين والسير هنري مكماهون من ١٤ يوليو ١٩١٥م إلي ١٠ مارس ١٩١٦م؛ ص ١ و ص ٢.

(٥٢) – www.palestineinarabic.com :الرسائل المتبادلة بين الشريف حسين والسير هنري مكماهون من ١٤ يوليو ١٩١٥م إلي ١٠ مارس ١٩١٦م؛ ص ٤.

(٥٣) – www.palestineinarabic.com :الرسائل المتبادلة بين الشريف حسين والسير هنري مكماهون من ١٤ يوليو ١٩١٥م إلي ١٠ مارس ١٩١٦م؛ ص٥.

(٥٤) – www.palestineinarabic.com :الرسائل المتبادلة بين الشريف حسين والسير هنري مكماهون من ١٤ يوليو ١٩١٥م إلي ١٠ مارس ١٩١٦م؛ ص٥

(٥٥) – www.palestineinarabic.com :الرسائل المتبادلة بين الشريف حسين والسير هنري مكماهون من ١٤ يوليو ١٩١٥م إلي ١٠ مارس ١٩١٦م؛ ص ١٤.

(٥٦) – همايي، غلامعلي: واژه شناسي قرآن مجيد؛ قم: انتشارات مركز جهاني علوم اسلامي، .(١٣٨٣ش)، ص ٦١.

(٥٧) – www.palestineinarabic.com :الرسائل المتبادلة بين الشريف حسين والسير هنري مكماهون من ١٤ يوليو ١٩١٥م إلي ١٠ مارس ١٩١٦م؛ ص ٣.

(٥٨) – www.palestineinarabic.com :الرسائل المتبادلة بين الشريف حسين والسير هنري مكماهون من ١٤ يوليو ١٩١٥م إلي ١٠ مارس ١٩١٦م؛ ص٥

(٥٩) – www.palestineinarabic.com :الرسائل المتبادلة بين الشريف حسين والسير هنري مكماهون من ١٤ يوليو ١٩١٥م إلي ١٠ مارس ١٩١٦م؛ ص ١.

(٦٠) – www.palestineinarabic.com :الرسائل المتبادلة بين الشريف حسين والسير هنري مكماهون من ١٤ يوليو ١٩١٥م إلي ١٠ مارس ١٩١٦م؛ ص ٤.

(٦١) – www.palestineinarabic.com :الرسائل المتبادلة بين الشريف حسين والسير هنري مكماهون من ١٤ يوليو ١٩١٥م إلي ١٠ مارس ١٩١٦م؛ ص ٤.

(٦٢) – www.palestineinarabic.com :الرسائل المتبادلة بين الشريف حسين والسير هنري مكماهون من ١٤ يوليو ١٩١٥م إلي ١٠ مارس ١٩١٦م؛ ص ٦.

(٦٣) – احمدي، حميد: ريشه‌هاي بحران در خاورميانه. طهران: انتشارات كيهان،(١٣٦٩ش). ص ١٣٥.

(٦٤) – www.palestineinarabic.com :الرسائل المتبادلة بين الشريف حسين والسير هنري مكماهون من ١٤ يوليو ١٩١٥م إلي ١٠ مارس ١٩١٦م؛ ص ٦.

(٦٥) – www.palestineinarabic.com :الرسائل المتبادلة بين الشريف حسين والسير هنري مكماهون من ١٤ يوليو ١٩١٥م إلي ١٠ مارس ١٩١٦م؛ ص ٧.

(٦٦) – www.palestineinarabic.com :الرسائل المتبادلة بين الشريف حسين والسير هنري مكماهون من ١٤ يوليو ١٩١٥م إلي ١٠ مارس ١٩١٦م؛ ص ٦.

(٦٧) – www.palestineinarabic.com :الرسائل المتبادلة بين الشريف حسين والسير هنري مكماهون من ١٤ يوليو ١٩١٥م إلي ١٠ مارس ١٩١٦م؛ ص ٧.

(٦٨) – www.palestineinarabic.com :الرسائل المتبادلة بين الشريف حسين والسير هنري مكماهون من ١٤ يوليو ١٩١٥م إلي ١٠ مارس ١٩١٦م؛ ص ٢.

(٦٩) – www.palestineinarabic.com :الرسائل المتبادلة بين الشريف حسين والسير هنري مكماهون من ١٤ يوليو ١٩١٥م إلي ١٠ مارس ١٩١٦م؛ ص ٣.

(٧٠) – www.palestineinarabic.com :الرسائل المتبادلة بين الشريف حسين والسير هنري مكماهون من ١٤ يوليو ١٩١٥م إلي ١٠ مارس ١٩١٦م؛ ص ١٤.

قائمة المصادر والمراجع

أ . الكتب:-

- حميد، احمدي: جذور الأزمة في الشرق الأوسط (ريشه‌هاي بحران در خاورميانه). انتشارات كيهان، طهران: ١٣٦٩ش.
- حميد، عضدانلو: الخطاب والمجتمع (كفتمان و جامعه). نشر ني، طهران. (١٣٨٠ش).
- ريموند، بودن: أيديولوجيا (ايدئولوژي). ترجمة: ايرج علي آبادي. نشر فاروس، شيراز، (١٣٧٨ش).

- غلامعلي، همايي: علم معرفة مصطلحات القرآن الكريم (واژه شناسي قرآن مجيد)؛ انتشارات مركز جهاني علوم اسلامي، قم، (١٣٨٣ش).
- فردوس، آقا كل زاده: تحليل الخطاب النقدي (تحليل كفتمان انتقادي). شركت انتشارات علمي و فرهنگي. طهران، (١٣٨٥ش).
- لطف الله، يارمحمدي: العلاقات من منظور الخطاب النقدي (ارتباطات از منظر كفتمان شناسي انتقادي). هرمس، طهران، (١٣٨٣ش).
- لطف الله، يارمحمدي: علم معرفة الخطاب النقدي (كفتمان شناسي رايج و انتقادي). هرمس، طهران، (١٣٨٥ش).
- محمد امير، شيخ نوري: التاريخ العثماني والشرق الأوسط (تاريخ عثماني و خاورميانه). جامعة مذاهب اسلامي، طهران، (١٣٩٠ش).

ب . الدوريات:

- اصغر، جعفري ولداني: "اختلافهاي سوريه و تركيه بر سر منطقه هاتاي". سياست خارجي. السنة ١٣. العدد ٣. (١٣٧٨ش). من ص ٧٦٣ إلي ص ٧٨٨.
- سعيد، نجفي نژاد: " نقش معاهدات سري جنگ جهاني اول در تجزيه و فروپاشي خلافت عثماني". مجله پژوهشنامه تاريخ. العدد ٤٣. (١٣٩٥ش). من ص ١٣١ إلي ص ١٥٢.
- سيد مصطفي، طباطبايي: "يك پرده از زندگاني سياسي شهرياران شرق يا داستان غم انگيز سلطنت مرحوم شريف حسين در حجاز". مجله يغما. الخريف. العدد ٧. (١٣٢٧ش). من ص ٣٣١ إلي ص ٣٣٤.
- سيد مهدي، شريفي و الزملاء: "ايران هراسي در گفتگوهاي خبري سي ان ان؛ مطالعهاي بر مبناي رويكرد تحليل گفتمان انتقادي ون دايك". مجله مطالعات انقلاب اسلامي. العدد ٤٥. (١٣٩٥ش). من ص ١٨٩ إلي ص ٢٠٨.
- طاهر، جعفري: " تحليل كفتماني شعر خوان هشتم و آدمك مهدي اخوان ثالث". تحقيقات جديد در علوم انساني. السنة ٢. العدد ٤. (١٣٩٥ش). من ص ٤٣ إلي ص ٥٦.
- طاهره، ايشاني، و نيره، دلير: "تحليل كنش گفتاري خطبه امام حسين ع در روز عاشورا". فصلنامه لسان مبين. السنة ٨. العدد ٢٥. الخريف ١٣٩٥. من ص ١ إلي ص ٢٣.

- عبد الباسط، عرب و طاهره، ميرزاده: "تحليل كفتمان انتقادي نامه محمد بن عبدالله و منصور عباسي بر اساس الگوي لاكلا و موف". فصلية لسان مبين. السنة ٨، العدد ٢٦، الشتاء ١٣٩٥، من ص ٧٣ إلي ص ١٠١.
- كلثوم، ياسمي و فردوس، آقا كل زاده: "تحليل كفتمان انتقادي كتاب امريكن اينگليش فايل، با استفاده از مدل ون دايك". مجله مطالعات فرهنگ - ارتباطات. السنة ١٧. العدد ٦٦. (١٣٩٥ش). من ص ١٨٥ إلي ص ٢٠٦.
- محمد، فاضلي: " كفتمان و تحليل كفتمان انتقادي". پژوهشنامهي علوم انساني و اجتماعي دانشگاه مازندران. السنة ٤. العدد ١٤. (١٣٨٣ش). من ص ٨١ إلي ص ١٠٧.
- مرتضي، شيرودي: "پروژه اسرائيل، بازخواني مؤلفههاي سازنده رژيم صهيونيستي". مجله رواق انديشه. الشتاء. العدد ٣٧. (١٣٨٣ش). من ص ٢٩ إلي ص ٤٧.

ج . المراجع الكترونية

- www.palestineinarabic.com :الرسائل المتبادلة بين الشريف حسين والسير هنري مكماهون من ١٤ يوليو ١٩١٥م إلي ١٠ مارس ١٩١٦م.